مكة واصابه فيها الاذى ورأى بن ظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه ما رأى فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فاذن له فخرج
مهاجرا حتى اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه بن الدغنة اخو بني الحرث
بن عبد مناة بن كنانه وهو يومئذ سيد الاحابيش فقال ابن يا ابا بكر قال اخرجني
قومي فاذهب في وضيقوا علي قال لم فوالله انك لتزين العشيرة وتعين على
النوايب وتفعل المعروف وتكسب المعدوم فارجع فانت في جواري فرجع
معه حتى اذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش اني قد اجرت بن
ابي قحافه فلا يعرض له احد الا بخير قالت فكفوا عنه وكان لابي بكر مسجد عند
باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلا رقيقا اذا قرأ القرآن استبكى
فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيبته فمشى رجال
من قريش الى بن الدغنة فقالوا له انك لم تجر هذا الا ليوذينا انه رجل
اذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق وكانت له هيئة وبكونحن نتخوف على صبياننا
ونسائنا ناوضعفتنا ان يفتنهم فاته فامره ان يدخل بيته فليصنع فيه ماشا
فمشى ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم اجرك لتوذي قومك انهم قد كرهوا
مكانك الذي انت به وتاذوا بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما احببت
قال اراد عليك جوارك وارضى بجوار الله قال فارددعلي جواري قال قد رددته
عليك فقام بن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن ابي قحافة قد رد علي جواري
فشأنكم بصاحبكم وعن القاسم ابن محمد ان ابا بكر لقيه سفيه من سفهاء قريش
وهو عامد الى الكعبة فحثا على راسه التراب فمر الوليد ابن المغيرة والعاصي
بن وايل فقال ابو بكر الا ترى ما يصنع هذا السفيه قال انت فعلت هذا بنفسك
وهو يقول ايه يا رب ما احلمك اي رب ما احلمك قال ابن اسحاق ثم انه قام في
نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نعم ورئيس
ولم ينبل احد فيها احسن من بلاء هشام بن عمرو ابن الحرث بن حبيب ابن نضر بن
مالك بن حسل وذلك انه كان ابن اخي نضلة ابن هاشم ابن عبد مناف لامه فكان
هشام لبني هاشم اصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فيما بلغني ياتي ليلا
بالبعير قد اوقره طعاما حتى اذا اقبله في فم الشعب خلع خطامه من راسه
ثم ضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم وياتي به قد اوقره برا فيفعل به مثل
ذلك ثم انه مشى الى زهير ابن امية ابن المغيرة وامه عاتكة بنت عبد المطلب
فقال يا زهير اوضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك

حيث قد

حيث قد علمت لا يبتاعون منهم ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني
احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوتهم مثل ما دعاك
اليه منهم ما اجابك اليه احدا فقال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل
واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها حتى انقضها قال وقد وجدت
رجلا قال من هو قال انا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال
يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بني عدي وانت شاهد
على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها
سكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال
من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير ابن ابي امية
قال ابغنا رابعا قال فذهب الى البختري بن هشام فقال له مثل ما قال للمطعم
بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير ابن ابي
امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن
الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم ومكانهم فقال وهل على هذا
الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم فسمى له القوم فانتدبوا واخطموا للجون
ليلا يا على مكة فاجتمعوا هنالك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا واعلى المقيام في الصحيفة
حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدوكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبح اغدوا
الى اندية مهم وغدا زهير عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال
يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون ولا يبتاع
منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل
وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله
اكذب ما رضينا كتابتها حيث كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى
ما كتب فيها ولا نقره قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرا
الى الله منها وما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر
قضي بليل تشوور فيه لغير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحية المسجد قا
م المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم وكان
كاتب الصحيفة منصور ابن عكرمة فشلت يده فيما يزعمون وذكر بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان الله قد سلط الارضة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعة
والظلم والبهتان قال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)